ملامحُ التفسيرِ عندَ الإمامِ الحَسَن العَسْكَريّ "عَلَيْهُ السّلامُ" قِراءةٌ منهجيةٌ وبيانيةٌ

Features of Interpretation According to Imam Al-Hasan Al-Askari (Peace Be Upon Him): A Methodological and Explanatory Study

أ . د . مرتضى عبد النبي علي الشاوي

Prof. Dr. Murtadha Abdul Nabi Ali Al Shawi

العراق / جامعة البصرة / كلية التربية في القرنة / قسم اللُّغة العربيَّة.

Iraq / University of Basra/ College of Education in Qurna/
The department of Arabic language

Email:murtathaalshawi@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البحث:

يحاول البحث الموسوم (ملامحُ التفسيرِ عندَ الإمامِ الحَسَن العَسْكَريّ عَلَيْهُ السّلامُ - قِراءةٌ منهجيةٌ وبيانيةٌ) تسليط الضّوء على الرّوايات الّتي تؤكّد ملامح التّفسير عند الإمام العسكريّ (عليه السلام) بعد استقراء الرّوايات الّتي تشير المصادر إليها في مواضعَ متعدّدة لنصوص من القرآن الكريم ، وعلى الرّغم من قلّة الرّوايات الّتي تروي نظرة الإمام إلى تفسير القرآن بنحوٍ شامل الّتي تحقّق المطلوب البحثيّ؛ إذ اقتربت هذه القراءة من المناهج الحديثة في النّظر إلى تفسير الخطاب القرآنيّ من منظور الإمام المعصوم (عليه السلام) ، واعتمد البحث على إشارات تفسيريّة مختلفة من مصادرَ مختلفةٍ ، ولم يعتمد على مصدر واحد ، وأوضح رؤية الإمام العسكريّ (عليه السلام) التّفسيريّة في ضوء المناهج الحديثة ، وهي رؤية مجملة وجزئيّة بيّنت ملامح التّفسير عنده؛ لكي يتعرّفَها المتلقّي .

الكلمات المفتاحيّة: ملامح، التفسير، الحسن العسكريّ، دراسة، المنهج التّفسيريّ.

Abstract:

This study seeks to shed light on the narrations that confirm the features of interpretation according to Imam Al-Askari (peace be upon him)، after examining the narrations mentioned in various sources regarding specific verses of the Holy Qur'an. Despite the scarcity of narrations which fulfills the research objective and provide a comprehensive view of the Imam's interpretation of the Qur'an، this study approaches modern methodologies in understanding the interpretation of the Qur'anic discourse according to the infallible Imam's (peace be upon him) perspective. The researcher relies on different interpretive indications from various sources rather than relying on a single source. The study clarifies the interpretive vision of Imam Al-Askari (peace be upon him) in light of modern methodologies، presenting a comprehensive and partial vision that highlights his interpretive features for readers to understand.

Keywords: features، interpretation، Al-Hasan Al-Askari، study، methodology، explanatory

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ هود / ١

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيِّدنا خاتم الأنبياء وسيِّد الرُسُل والأصفياء أبي القاسم مُحَمَّد ، وعلى آله الميامين النجباء (صلوات الله عليهم أجمعين)، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين .

مدخل:

إنَّ القرآن الكريم مصدر تشريع المسلمين الأوَّل ، وقد ارتبط المسلمون به لكونه الدستور الإلهيّ ، ومنحوه العناية والاهتمام ، وكان للشيعة الإماميَّة شرف الإسهام في استجلاء معاني النصّ القرآنيّ ؛ لأنّها معاني متنوّعة وكثيرة بتنوّع الحياة ومتطلّبات المجتمعات الإنسانيَّة .

إنَّ النظرة الأكاديميَّة في تراث أهل البيت (عليهم السلام) هي محاولة جادّة في إعادة صياغة فنِّيَّة وموضوعيَّة تشتمل على مستويات القراءات المنهجيَّة المعاصرة لهذا التراث ، وهي نظرة معمّقة لتلك الجوانب التفسيريَّة التي حرص عليها أئمَّتنا

(عليهم السلام) في إيصالها إلى الأجيال ، وقد احتضنتها المصادر القديمة من كتب تفسير وحديث وتاريخ وغيرها ، وهي بين أيدينا دليل فعّال للتواصل الحيويّ ، والتمسُّك برؤى ومعالم الفكر العلمي في النظرة إلى النصّ القرآنيّ بوصفه النصّ المقدَّس الذي يتمسَّك به كلّ الدارسين والباحثين .

وعلى الرغم من قلَّة الأحاديث التي تروي رؤيتهم التفسيريَّة (عليهم السلام) قياسًا لكتب التفسير التي أنتجها العقل الإسلاميّ قديمًا وحديثًا إلَّا أنَّ ما نقل عنهم في كتب الأحاديث والتفاسير يكفي أن تكون ملامح للمناهج الذي اشتغل عليها الأئمَّة (عليهم السلام) في تفسير النصّ القرآنيّ ، وأرادوا أن تصل إلى المؤمنين كافَّة بصورة موضوعيَّة تتوافق مع العقل الذي يستوعبها قديمًا وحديثًا ، وتمثِّل الأسس التي تتأطّر بها مدرسة أهل البيت القرآنيَّة في تجلِّياتها المتنوّعة .

فضلًا عن ذلك أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) هم ورثة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) والأنبياء (عليهم السلام) أجمعين ، وقد استعملوا مختلف الأسس الموضوعيَّة والمنهجيَّة في تفسير القرآن كما نعرفها في يومنا المعاصر ؛ بما ينسجم مع الذوق والعقل والمنطق في كلّ زمان ، وكانت آراؤهم هي أنفاسهم وأخلاقياتهم وتصوّراتهم نابعة من علوم جمّة فطريَّة كانت أو مكتسبة فهم الورثة الحقيقيون للعلوم الإلهيَّة المتنوّعة (صلوات الله عليهم أجمعين) بلا شك .

فأوَّل من فسَّر القرآن هو رسول الله (ﷺ) وذلك لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤)﴾ النحل / ٤٣-٤٤ .

وقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في توصيفه منزلتهم ومكانتهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنّا أهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الحكمة ومعدن العلم)[1] .

فكان خير تطبيق لهذه الدراسة ما آثر عن الإمام العسكريّ (عليه السلام) ، إذ كان الاختيار؛ بما ينسجم مع محاور الدراسة الموضوعيَّة في ترسيخ دوره في تفسير القرآن الكريم ، فضلًا عن ذلك ؛ لما آثر عنه من أحاديث تنقل رؤاه التفسيريَّة وأبعاده العقائديَّة التي تنهل من عطر النبوّة المُحَمَّديَّة ، وتتوشَّح بألوان الإمامة النورانيَّة .

فعن أبي جعفر مُحَمَّد الباقر(عليه السلام) إذ قال : (ما أدّعى أحد من الناس أنَّه جمع القرآن كلّه كما أنزل إلَّا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما نزّله اللَّه تعالى إلَّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، والأئمَّة من بعده (عليهم السلام))[2] ، وكذلك ما روي عنه في قوله (عليه السلام) : (إنَّ من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه ...)[3] .

وكلّ ما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) من أحاديث تتضمَّن مأثوراتهم في التفسير يعدُّ من أهمّ مفاتيح معرفة القرآن الكريم .

يهدف البحث هذا إلى تسليط الضوء على المناهج التفسيريَّة عند الإمام العسكريّ (عليه السلام) بوصفها الخطوط الرئيسة في تفسير القرآن ، وتمثَّل تلك الخطوط ملامح ومناهج أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير في ضوء التصوّرات القرآنيَّة بشكل عام فضلًا عن ملامح التفسير بصورة ممنهجة في فترة حياته بشكل خاصّ.

وعلى الرغم من قلَّة النصوص التي تروي نظرة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام إلى تفسير القرآن إلَّا أنَّها تحتوي على رؤية موضوعيَّة ومنهجيَّة ، تقترب من المناهج الحديثة في النظر إلى الخطاب القرآنيّ، وقد كانت تلك الرؤية مبطَّنة في ضمن تفسيراتهم الجليلة (فهم الخلفاء الحقيقيون لصاحب الرسالة وأدرى الناس بتفسيره ومعرفة أسراره وأعلم بعمومه وخصوصه ومطلقه ومقيده وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه)[٤] ، وقبل الولوج في تلك الحقول المعرفيَّة في مجال التفسير لا بدّ من بعض الإشارات والملامح الخاصَّة بسيرة الإمام العسكريّ عليه السلام ، ولد بالمدينة الطيّبة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين من الهجرة في شهر ربيع الآخر وهناك اختلاف في تحديد اليوم فالأشهر هو يوم الجمعة لثمانٍ خلون من ربيع الآخر ، وبعضهم أشار إلى ليلة الرابع منه[٥] .

يعرف باسمه الشريف (الحسن) ، وكنيته (أبو مُحَمَّد) وأشهر ألقابه (الزكيّ والعسكريّ) ويعرف في زمانه بابن الرضا وهي تسمية يعرف به هو وأبوه وجدّه ، وأمّه الماجدة تسمى (حديث) وقيل (سليل) ، ويقال لها الجدَّة وكانت في غاية الصلاح والورع والتقوى ويشار إليها بالفضل بلجوء الشيعة وغوثهم إليها بعد وفاة الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام)[٦] .

وينسب إليه تفسير يعرف بتفسير الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) من تحقيق الشيخ مُحَمَّد الصالحي الإنديمشكيّ ويعد من تراثه الذي وصل إلى المكتبة الإسلاميَّة في حقل التفسير.

مفهوم القراءة المنهجيَّة والبيانيَّة :

إنَّ مفردة (المنهجيَّة) مأخوذة من مفردة (المنهج)، وهو من(النهج) الذي يراد به الطريق، فقد ورد هذا المعنى في مختار الصحاح بقول الرازيّ (النهج بوزن الفلس ، والمنهج بوزن المذهب ، والمنهاج : الطريق الواضح ، ونَهَجَ الطريق : أبانه وأوضحه ، ونهجه أيضًا سلكه)[٧] ، وطريق نهج : أي بيّن واضح ، ومنهج الطريق وضّحه ، وأنهج الطريق : وضح واستبان ، وصار نهجًا واضحًا بيِّنًا ، والمنهاج الطريق الواضح ، وفلان يستنتج فلان أي يسلك مسلكه [٨] ، فالدلالة اللغويَّة تدور حول معنى الطريق والسبيل الواضح المستقيم ، وهي ترتبط من الدلالة الاصطلاحيَّة عند بعضهم (هو طريق البحث عن الحقيقة في أي علم من العلوم أو في أيّ نطاق

من نطاقات المعرفة الإنسانيَّة) [٩] ، وأيضًا ورد بمعنى (مجموعة الأسس والقواعد التي تعتمد في استنطاق النصّ القرآنيّ ولبيان معناه والكشف عن معطياته)[١٠] ، فالقراءة المنهجيَّة بمعنى القراءة الصحيحة والمستقيمة والمنظّمة والقراءة البيانيَّة بمعنى الواضحة ، ولهذا يكون منهج التفسير مجموعة من الوسائل والمصادر الخاصَّة في تفسير القرآن التي من خلالها يتبيّن معنى الآية ومقصودها والحصول على نتائج مشخّصة[١١] ، وفي ضوء ذلك سوف تكون خطة البحث بحسب القراءات المستقاة من آراء الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) في تفسير بعض النصوص القرآنيَّة التي وردت في مصادر مختلفة وكانت تلك القراءات كما يأتي :

١- القراءات الدلاليَّة :

أ- قراءة معجميَّة وسياقيَّة : إنَّ السياق الدلاليّ هو سياق المعنى الذي (يمثل الاتِّصال والتماثل في مقاصد المتكلِّم والمعاني التي يريد بيانها والإعراب عنها)[١٢] .

وعندما يسأل عن مفردة (الوليجة) يظن السامع أنَّه يسأل عن المعنى اللُّغويّ سرعان ما يجد الإجابة ترجع إلى خلفيَّة مجازيَّة تؤكِّد المعنى الباطن لها إذ يرى أنَّ الوليجة الذي يقام دون وليّ الأمر ، والمؤمنون في هذا الموضع هم الأئمَّة (عليهم السلام) الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم [١٣] ؛ لأنَّ (الوليجة : كلّ ما يتخذه الإنسان معتمدًا عليه ، وليس من أهله ، من قولهم : فلان وليجة في القوم : إذا لحق بهم وليس منهم ، إنسانا كان أو غيره)[١٤] ، وفي هذا النصّ جاء الخطاب في القرآن ؛

لأجل التمييز بين (الذين يضادُّون رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمؤمنين رضوان الله عليهم)[١٥] الذين ذكرهم الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) هم الأئمَّة (عليهم السلام) وبين الذين يتّخذون من دونهم كالبطانة ليناجوهم كالأصنام أو ما يشبه الأصنام في تحجر عقولهم .

وهي إشارة تأويليَّة تميّز المعنى الباطنيّ عن المعنى الظاهريّ في الآية الكريمة : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ التوبة / ١٦ ، وهو ما أشار إليه أحد المفسّرين وهو الآلوسيّ بقوله (إنَّ التأويل إشارة قدسيَّة ، ومعارف سبحانيَّة ، تنكشف من سجف العبارات للسالكين ، وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين والتفسير غير ذلك)[١٦] .

ولهذا جاء عن الإمام مُحَمَّد الباقر (عليه السلام) يراد بالمؤمنين آل مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) تمييزًا عن الوليجة التي هي البطانة[١٧] ، وهي على وزن فعيلة من ولج ولوجًا معناه الدخول او الدخيلة من دخل[١٨] التي تطلق على من يعتمد عليه في الأسرار ومعناها يشبه معنى البطانة تقريبًا ، وفي هذا النصّ تنبيه المسلمين نوعين من الناس الأوَّل مؤمن والثاني غير مؤمن مخادع .

وأيضًا ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿أَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة / ٢٢ ، يعني : (ممَّا يخرجه من الأرض رزقًا

لكم ، (فلا تجعلوا لله أندادًا) أشباهًا وأمثالًا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر، ولا تقرّ على شيء ، (وأنتم تعلمون) أنَّها لا تقرّ على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربُّكم)[١٩] ، وهي رؤية محصورة في دلالة معجميَّة حول معنى (الأنداد) التي تعني ضرب من المماثلة ، وهي مشاركة في الجوهر[٢٠] .

ومن هنا يجدر بنا أن نفرق بين التفسير والتأويل كما يرى الدارسون في ضوء منهجيَّة المفسِّرين فالدارسون يفرِّقون بين المصطلحين كما في قول أحدهم (أمَّا التفسير في الاصطلاح : هو كشف الغوامض والأستار عن ظاهر القرآن بمعونة شرح الألفاظ والتفقّه في موارد اللُّغة واستنتاج المفاهيم والمعاني ، خصوصًا بمراجعة المأثور من كلام المعصومين عليهم السلام على الأخصّ في مجال تمييز المتشابهات عن المحكمات وبيان المراد منها ، أمَّا التأويل فهو في الحقيقة : تطبيق المفاهيم والآيات في الخارج ، أي تعيين المصاديق الخارجيَّة لمعاني الآيات ، فالتأويل الصحيح يترتَّب من ناحية المعنى على التفسير الصحيح ، ولا يخفى أنَّ التأويل الصحيح لا مجال للوصول إليه إلَّا من طريق الوحي ، وكلام المعصومين عليهم السلام والتفسير هو بيان المعاني التي تستفاد من وضع العبارة ، والتأويل : هو بيان المعاني التي تستفاد بطريق الإشارة)[٢١] .

ب- التفسير اللُّغويّ القائم على الجمع بين معنيين : وأحيانًا يجمع في التفسير اللُّغويّ بين الدلالة المعجميَّة والدلالة السياقيَّة للوصول إلى معرفة غاية النصّ

القرآنيّ كما جاء في تفسيره هذه الآيات الأولى من سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة / ١-٢ .

فقد ركّز في جانبين مهمَّين في التفسير اللُّغويّ مثل تفسيره قوله تعالى : ((لا ريب) لا شكَّ فيه لظهوره عندهم ، كما أخبرهم أنبياؤهم أنَّ مُحَمَّدًا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم ، (هدى) بيان من الضلالة (للمتَّقين) الذين يتَّقون الموبقات ، ويتَّقون تسليط السفه على أنفسهم حتَّى إذا علموا ما يجب عليهم عمله عملوا بما يوجب لهم رضاء ربِّهم)[٢٢] .

ثُمَّ فسّر قوله عزَّ وجلَّ : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ البقرة / ٣

قال الإمام (عليه السلام) : (وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) يعني بما غاب عن حواسِّهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها كالبعث والنشور والحساب والجنَّة والنار، وتوحيد الله تعالى وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة ، وإنَّما يعرف بدلائل قد نصَّبها الله عزّ وجلّ عليها كآدم وحواء وإدريس ونوح وإبراهيم والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم وبحجج الله تعالى ، وإن لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب ، وهم من الساعة مشفقون)[٢٣] .

وفي قوله تعالى :﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام) لقد (وصفهم بعد ذلك فقال (ويقيمون الصلاة) يعني بإتمام ركوعها وسجودها ، وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عمَّا يفسدها وينقضها)[٢٤].

وأيضًا في قوله تعالى ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ البقرة / ٣ ، قال الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) (يعني : (وممَّا رزقناهم) من الأموال ، والقوى في الأبدان والجاه والمقدار (ينفقون) يؤدُّون من الأموال الزكوات ، ويجودون بالصدقات ، ويحتملون الكلّ يؤدون الحقوق اللازمات : كالنفقة في الجهاد إذا لزم ، وإذا استحب ، وكسائر النفقات الواجبات على الآهلين وذوي الأرحام القريبات والآباء والأمهات المستحبات على من لم يكن فرضًا عليهم النفقة من سائر القرابات ، وكالمعروف بالإسعاف والقرض ، والأخذ بأيدي الضعفاء والضعيفات ، ويؤدُّون من قوى الأبدان المعونات كالرجل يقود ضريرًا ، وينجيه من مهلكة أو يعين مسافرًا أو غير مسافر على حمل متاع على دابة قد سقط عنها ، أو كدفع عن مظلوم قد قصده ظالم بالضرب أو بالأذى . ويؤدُّون الحقوق من الجاه بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه ، أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره ، فكلُّ هذا إنفاق ممَّا رزقه تعالى)[٢٥] .

وكذلك وردعن مفردة (غشاوة) في قوله تعالى ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ البقرة / ٧ ، إذ أشار إلى معنى مفردة (غشاوة) ففي قوله : (أي : وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها بأنَّهم لمَّا أعرضوا عن النظر فيما كُلِّفوه ، وقصّروا فيما أريد منهم ، وجهلوا ما لزمهم الإيمان به ، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر

منه ، فلا يأمرهم بمغالبته ، ولا بالمصير إلى ما قد صدَّهم بالقسر عنه ، ثُمَّ قال : ولهم عذاب عظيم يعني : في الآخرة العذاب المعدّ للكافرين ، وفي الدنيا أيضًا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبِّهه لطاعته ، أو من عذاب الإصلاح ليصيره إلى عدله وحكمته)[٢٦] .

وكذلك في تفسير مفردة (الأميّ) في قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ البقرة / ٧٨ ، إنَّ الأمِّي منسوب إلى (أمّه) أي : هو كما خرج من بطن أمّه ، لا يقرأ ولا يكتب ، (لا يعلمون الكتاب) المنزّل من السماء ولا المكذّب به ، ولا يميّزون بينهما (إلّا أماني) أي إلّا أنّ يُقرأ عليهم، ويقال لهم : إنَّ هذا كتاب الله وكلامه ، لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه، (وإنْ هم إلَّا يظنون) أي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب مُحَمَّدﷺ في نبوته وإمامة عليّ (عليه السلام) سيِّد عترته ، وهم يقلّدونهم مع أنّه (محرم عليكم) تقليدهم ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ البقرة / ٧٩[٢٧] .

ج- التفسير اللُّغويّ وحده : وهنا إشارة إلى معنى الحروف المقطَّعة من جانبها اللُّغويّ بوصفها حروف الهجاء كما جاء في قوله تعالى: ﴿الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة / ١-٢ إذ قال الإمام (عليه السلام): (أي يا مُحَمَّد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو بالحروف المقطَّعة التي منها (ألف ، لام ، ميم) وهو بلغتكم وحروف هجائكم (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) الطور

/ ٣٤ ، واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ، ثُمَّ بيّن أنَّهم لا يقدرون عليه بقوله : ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء / ٨٨ ، ثُمَّ قال الله عزَّ وجلَّ : (الم) هو القرآن الذي افتتح بـ(الم) ، هو (ذلك الكتاب) الذي أخبرت به موسى ومن بعده من الأنبياء ، فأخبروا بني إسرائيل أنِّي سأنزِّله عليك يا مُحَمَّد كتابًا عربيًا عزيزًا لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد)[٢٨] .

وقد أشار أحد العلماء إلى هذا الرأي إذ يرى (أنَّ هذه الحروف ذكرت لتدلّ على أنَّ القرآن مؤلَّف من الحروف التي هي : أ ، ب ، ت ، ث ، ... فجاء بعضها مقطَّعًا ، وجاء تمامها مؤلَّفًا، ليدلَّ القوم الذين نزَّل القرآن بلغتهم أنَّه بالحروف التي يعرفونها ، فيكون ذلك تقريعًا لهم ، ودلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله ، بعد أن علموا منزل بالحروف التي يعرفونها ، ويبنون كلامهم منها)[٢٩] ، وهو رأي معروف لدى العلماء اللسانيّين ؛ لأنَّها رؤية لغويَّة منهجيَّة في بيان تلك الحروف التي افتتحت بها السور (باعتبار أنَّ هذه الألفاظ هي أسماء لحروف ، ومن الطبيعيّ أن نفترض أنَّ العرب كانوا يفهمون منها مسمَّياتها ، وكانوا يفسّرون ذكرها في أوائل السور على أساس هذا الترابط بين هذه الحروف وقضية التحدّي في القرآن)[٣٠] .

د- قراءة أسلوبيَّة قائمة على السبب والنتيجة :

إنَّ التحليل الأسلوبيّ قائم على البعد التركيبيّ في الحقل الدلاليّ ، ويعدّ من أهمّ التحليلات اللُّغويَّة في القراءات القرآنيَّة المعاصرة ؛ إذ يعتمد على مناهج معاصرة في اللسانيَّات الحديثة .

سأل مُحَمَّد بن صالح الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن تفسيره لقوله تعالى : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الرعد / ٣٩ ، فقال :(هل يمحو إلَّا ما كان ؟ ، وهل يثبت إلَّا ما لم يكن) ، فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنَّه لا يعلم بالشيء حتَّى يكون ، فنظر إليّ ، فقال (عليه السلام) : تعالى الجبَّار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها ، قلت : أشهد أنَّك حجَّة الله)[٣١] ، وهي نظرة مستقبليَّة في أعمال الإنسان بحسب البداء الإلهيّ (يمحو الله ما يشاء) ينسخ ما يستصوب نسخه ، ويثبت بدله ما يرى المصلحة في إثباته ، أو يتركه غير منسوخ ، وقيل يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة ؛ لأنَّهم مأمورون بكتبة كلّ قول وفعل (ويثبت) غيره)[٣٢] .

هـ – قراءات مجازيَّة تتضمَّن المنهج الوصفيّ التحليليّ :

هو أحد مناهج التفسير اللُّغويّ العام ، يعتمد على الوصف الدقيق وتبيين العلَّة والمعلول في الاختيار والصنعة والإبداع في النشأة والخلقة ، كما جاء في تفسير

الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) لقوله تعالى : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة/ ٢٢ ، فجاء وصفه مفسّرًا بقوله : (جعلها ملائمة لطبايعكم ، موافقة لأجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة ، ولا شديدة فتجمّدكم ، ولا شديدة طيب الريح فتصدّع هاماتكم ، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين فتغرّكم ، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم ، ولكنّه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به ، وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم ، فلذلك جعل الأرض فراشًا لكم)[٣٣] .

وكذلك تفسيره لقوله تعالى : (وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) (يعني سقفًا من فوقكم محفوظًا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم)[٣٤] .

وكذلك تفسيره معنى (الماء) في قوله : (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) هو(المطر ينزله من علو ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ، ثُمَّ فرّقه رذاذًا ووابلًا وهطلًا وطلًا ؛ لينشفه أرضوكم ، ولم يجعل ذلك المطر نازلًا عليكم قطعة واحدة ؛ ليفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم)[٣٥] .

٢- قراءات معرفيَّة تعتمد المنهج العرفانيّ :

يستثمر العودة بالنصّ إلى مفاهيمه ومعانيه الأولى أو الأصول من حيث الدلالة والأبعاد والآيات يفترض أنَّ هناك معنى باطنًا للقرآن الكريم يقف عنده المفسِّر ؛ لأجل الغوص في معاني النصّ ومفاهيمه الأوليَّة [٣٦] ، وينظر إلى التكييفات النظريَّة التي يمكن إرجاعها إلى أن يكون (للقرآن معانٍ ظاهرة تدرك من خلال الفهم اللُّغويّ والنشاط الإدراكيّ الذي يصطاد أوائل المفهومات ، أمَّا بعد ذلك فإنَّ معاني القرآن تدخل في جملة الملكوت ، غائبة عن الحواسّ ، موجودة في اللوح المحفوظ ، وهي هناك مكينة عميقة بعيدة الغور ، لا أمد لها ولا حدّ تنتهي إليه ، حتَّى مثّل لها بعضهم بالتقريب الحسِّيّ)[٣٧]

جاء في تفسير البسملة إذ قال (عليه السلام) : (بسم الله الرحمن الرحيم) أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها)[٣٨] .

وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) إنَّ الاسم الأعظم في البسملة [٣٩] .

ونظر الإمام العسكريّ (عليه السلام) إلى البسملة من زاوية عرفانيَّة ، إذ قال (عليه السلام) :(الله هو الذي يتألَّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من هو دونه ، وتقطع الأسباب من جميع ما سواه فيقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) أي استعين على أموري كلِّها بالله الذي لا تحقّ العبادة إلَّا له ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي)[٤٠] .

وسئل عن تفسير قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ (قال : كلّهم من آل مُحَمَّد ، الظالم لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام ، المقتصد العارف بالإمام ، والسابق بالخيرات الإمام)[٤١] ، وهي رؤية معمَّقة خاصَّة في جزئيات الخطاب القرآنيّ ؛ لما يحمل من إشارات باطنية لا تبدو واضحة من اللفظ في معناه اللُّغويّ الظاهريّ ، أمَّا المعاني الثانويَّة فهي (خصوصية علميَّة ذات بعد مرتبط بالقدرة على استنطاق باطن النصّ وكشف معانيه كشفًا يزيل عنها كلَّ حجب ظاهر الألفاظ وحدودها وقيودها لينطلق إلى باطن الآية وقدرتها على الشموليَّة وكسر قيود الزمان والمكان والقدرة على الانطباق على معان متجدِّدة تمثِّل مصاديق يشملها النصّ)[٤٢] .

وكذلك ما روي عنه في تفسيره ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة / ٦ ، قال الإمام الحسن العسكريّ : (أي أدِم لنا توفيقك الذي أطعناك في ماضي أيَّامنا حتَّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا و(الصراط المستقيم) هو صراطان : صراط في الدنيا ، وصراط في الآخرة .

فأمَّا الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر في الغلوّ ، وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل ، والطريق الآخر : طريق المؤمنين إلى الجنَّة الذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنَّة إلى النار ، ولا إلى غير النار سوى الجنَّة)[٤٣] .

وهي نظرة معنويَّة لهذا جاء عن المحقّق نفسه في توضيحه (وأمَّا الصراط ففي المعاني)[٤٤] ، ثُمَّ أكمل التفسير عن الآية ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة/ ٧، بقوله (عليه السلام) : (أي قولوا : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك) ، وهم الذين قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ النساء / ٦٩)[٤٥].

ومن هنا يتبيَّن للمتلقّي الحديث المأثور عن أهل البيت (عليهم السلام) أنَّهم ينظرون إلى القرآن بِعَدِّه كُلاً واحدًا بعضه يفسّر بعضه ، وهو ما يعرف عند المفسّرين بمنهج التفسير القرآن بالقرآن .

٣- قراءة منهجيَّة تتضمَّن تفسيراً عقائديًّا :

يعدُّ من الأنشطة الفكريَّة الواسعة القائمة على مبدأ السؤال والجواب ؛ لأسباب متنوّعة تدخل في حقل المناظرات العلميَّة ، ولا سيَّما في تفسير النصوص التي كانت نقاط خلاف بين المشبهة الذين يفيضون على الله الصفات الجسمانيَّة وهم المجسِّمة والمشبِّهة وهو منزَّه عن ذلك ، فيروى عنه أنَّه سئل عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الزمر / ٦٧ ، فقال (عليه السلام): (ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه ألا ترى أنَّه قال (وما قدروا الله حق قدره) ومعناه إذ

قالوا : إنّ ﴿الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾كما قال عزَّ وجلَّ (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) ، إذ قالوا : (ما أنزل الله على بشر من شيء) ثُمَّ نزَّه عزَّ وجلَّ نفسه عن القبضة واليمين ، فقال ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٤٦] .

وقد جاء في تفسير الإمام الصادق (عليه السلام) إنَّ الفعل (يقبض) يتضمَّن معنى آخر وهو الملك إذ قال (عليه السلام) : (يعني ملكه لا يملكها أحد ، والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع ، والبسط منه الإعطاء والتوسيع ، كما قال عزَّ وجلَّ ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة / ٢٤٥ ، يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيّق والقبض منه عزَّ وجلَّ في وجه آخر الأخذ والأخذ في وجه القبول منه ، كما قال (وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) التوبة / ١٠٤ ، أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها)[٤٧] .

وقد تضمَّنت بعض الإشارات الصادرة عن الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) في حلّ المسائل ولا سيَّما في أصل خلق إبليس هل هو من الملائكة أو من الجنِّ ؟ ، فكان جوابه : أنَّه من الجنّ ولم يكن إبليس ملكًا [٤٨] تصديقًا لقوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) الكهف / ٥١ ، وقوله تعالى : (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) الحجر / ٢٧ ، وقوله تعالى : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) الرحمن / ١٥.

٤- قراءة منهجيَّة تتضمَّن الإشارة إلى تفسير القرآن بالقرآن :

هو الأوسع تداولًا وتطبيقًا في التفسير الحديث ، وهو منهج عام ينسجم مع جميع الاتجاهات التفسيريَّة وأوَّل من عمل به هم الأئمَّة من أهل البيت (عليهم السلام)[٤٩] ، وهو ما يعرف تفسير الآية بالآية [٥٠] ، وممَّن صرَّح عن هذا المنهج التفسيريّ الإمام عليّ (عليه السلام) بقوله (ينطق بعضه ببعض ، ويشهد بعضه على بعض ، لا يختلف في الله)[٥١] ، وقد أكَّد الزمخشريّ ذلك بقوله (أسدّ المعاني ما دلّ عليه القرآن)[٥٢] إذ جاء في حديث أبي هشام الجعفريّ : (سمعت أبا مُحَمَّد (عليه السلام) يقول : إنَّ الله ليعفو يوم القيامة عفوًا لا يحيط على العباد حتَّى يقول أهل الشرك : ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام / ٢٣ ، فذكرت في نفسي حديثًا حدَّثني به رجل من أصحابنا من أهل مكَّة أنَّ رسول الله قرأ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ الزمر / ٥٣ ، فقال الرجل : ومن أشرك ؟ فأنكرت ذلك وتنمرت للرجل، فأنا أقول في نفسي إذ أقبل عليّ ، فقال (عليه السلام) : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) النساء / ٤٨ ، بئسما قال هذا ، وبئسما روى)[٥٣] .

وكذلك ما جاء عنه (عليه السلام) في رواية (سأل مُحَمَّد بن صالح أبا مُحَمَّد (عليه السلام) عن قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الروم / ٤ ، فقال (عليه السلام) : له الأمر من قبل أن يأمر به ، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء ، فقلت في نفسي : هذا قول الله ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

الأعراف / ٥٤ ، فأقبل عليّ ، فقال : هو كما أسررت ففي نفسك (ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربُّ العالمين) قلت : أشهد أنّك حجَّة الله وابن حجَّته في خلقه) (٥٤) ، وهذا إقرار من الإمام نفسه لبعض شيعته وهو تأكيد معنويّ ؛ لما تتضمَّن الآيات القرآنيَّة من تفسير بعضها لبعض .

وفي ضوء هذه النصوص التي ذكرت عن سيِّدنا الإمام الحسن (عليه السلام) في مجال التفسير ، نؤكِّد أنَّ البحث لم يعتمد على التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) بالدرجة القطعيَّة على الرغم من رؤية البحث التحقيقيّ فيه أنَّه (لا دليل على الوضع كلِّيًّا ولا الصدور من المعصوم (عليه السلام) كلِّيًّا ، بل أمر بين الأمرين)(٥٥) ، والبحث الأكاديميّ ينظر إلى اشتمال هذا التفسير على أشياء استثنائيَّة لا تنتسب لإمام معصوم من أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام) ، واختلاف العلماء قديمًا وحديثًا فيه(٥٦) ، وقد قيّدت النصوص التي نقلت بالإشارة إلى مصادر أخرى مشابهة ؛ لأجل التوثيق العلميّ.

يتبيَّن في ضوء ذلك من تلك الإشارات النصِّيَّة حول تفسير القرآن بالقرآن من أفضل المناهج التفسيريَّة كون النصّ القرآنيّ أوثق النصوص العربيَّة من جهة الفصاحة والبيان والعصمة من الخطأ ، وقد نشأ منذ عصر الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وإلى يومنا هذا ، وقد سلكه الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) والصحابة الأخيار والتابعون الأشراف وجمهور المفسِّرين المتعمِّقين بعلم التفسير

، فنلحظ متابعتهم الآيات التي يفسِّر بعضها بعضًا ، وتوصّلوا إلى المعاني والمضامين والدلالات المرادة ؛ لأنَّ القرآن بنية حجاجيَّة ووحدة موضوعيَّة متكاملة ، يكمل بعضه بعضًا، ويوضِّح بعضه بعضًا والمبحر في دقائقه وجزئياته يجد وحدة بنيويَّة وموضوعيَّة [٥٧]، ويتبيَّن من النصوص الواردة والأقوال المشار إليها إلى هذا المنهج التفسيريّ الذي يعتمد على القرآن إذ ترجع الأهمِّيَّة إلى صفتين هما :

((الأولى : البيانيَّة الذاتيَّة الكلِّيَّة التي تدفع عن مضامينه -بعد التدبّر فيه – جميع احتمالات التناقض والاختلاف ، طبقًا لمبدأ عدم التناقض والاختلاف الذي قدَّمه القرآن نفسه حجَّة ودليلًا على صدره عن الذات المقدَّسة المحيطة بالقرآن كلِّه فلا يجوز أن يفوتها أدنى خلل في إبداع هذه المعجزة ، لأنَّ الكمال المطلق لا يصدر عنه إلَّا الكمال ... الثانية : البيانيَّة الشاملة لكلِّ شيء)[٥٨] ، ومن هنا يتَّضح أنَّ منهج تفسير القرآن بالقرآن من أفضل المناهج التفسيريَّة وهو المنهج الأوسع تداولًا وتطبيقًا في التفسير الحديث لكونه منهجًا عامًّا ينسجم مع جميع الاتِّجاهات التفسيريَّة[٥٩] .

نتائج البحث :

١- اعتمد البحث على نقل النصوص التي تحمل رؤية الإمام العسكريّ (عليه السلام) في الجانب التفسيريّ من مصادر مختلفة ، ولم يعتمد على مصدر واحد وبيّن رؤية الإمام العسكري (عليه السلام) في ضوء المناهج الحديثة .

٢- نظر البحث في ملامح تفسير الإمام العسكريّ نظرة مجملة وجزئيَّة بحسب ما توافر من مرويات الإمام في حقل التفسير .

٣- أسفر البحث عن قراءات منهجيَّة في الروايات التي تذكر ملامح التفسير عند الإمام(عليه السلام) مركِّزًا على توضيح وتحليل المناهج التفسيريَّة التي بيّنت في ضوئها النصّ القرآنيّ .

٤- إنَّ منهج الإمام العسكريّ (عليه السلام) في فهم النصّ القرآنيّ يقف عند منهج التفسير اللُّغويّ والسياقيّ بشكل عام ، ومن مصاديقه التفسير المعجميّ والسياقيّ والأسلوبيّ والمجازيّ بشكل خاصّ ، فضلًا عن التفسير الباطنيّ العرفانيّ والتفسير العقائديّ وتفسير الآية بالآية الذي يعرف بتفسير القرآن بالقرآن من حيث الاستدلال بالنقل .

٥- لم يغرق البحث بعرض النصوص كاملة بسندها ومتنها بشكل سطحي وتراتبي إلّا ما ندر ؛ لأجل التوضيح وإزالة الإبهام ، وإنّما استفاد البحث من الطرح المنهجي في ضوء الدراسات المعاصرة للنصّ القرآنيّ بعد التقسيم والتصنيف ضمن مضامينها وحقولها الدلاليَّة .

الهوامش:

١ – الأصول من الكافي – باب الأئمَّة معدن العلم ، ح٢ ، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، تصحيح : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر – قم ، ط١ ، مطبعة ثامن الأئمَّة (ع) ، ١٢٢٦هـ –٢٠٠٥م : ١/ ١١٦

٢ – المصدر نفسه – باب إنّه لم يجتمع كله إلا الأئمة ، ح ١ : ١ / ١٢٠

٣ – المصدر نفسه ، ح٣ : ١/ ١٢٠

٤ – العسكري الحسن (ع) : حسين الشاكري – موسوعة المصطفى والعترة (١٥) ، مطبعة ستارة ، قم المقدسة ، ط١ ، ١٤٢٠ : ١٢٠

٥ – ينظر : منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل : الشيخ عباس القمي ، ترجمة : نادر التقي ، مؤسسة دار المجتبى للطباعة والنشر ، ط ١ ، مطبعة وليعصر ، قم ، إيران ، ١٤٣٦هـ –٢٠١٥م : ٢ / ٥٢١

٦ – ينظر : المصدر نفسه

٧ – مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ، ضبط وتصحيح : سميرة خلف الموالي ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) : (نهج) : ٤٩٦

٨ – ينظر : لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت (د . ت) مادة (نهج) : ١٢/ ١٤٣

٩ – نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، د . علي سامي ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٥ م : ١ / ٦ .

١٠ – منهج التفسير عند الشيخ البلاغي (بحث) ، د علي رمضان ، مجلة قضايا إسلامية ، ع٢ ، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م : ١٤٩

١١ - ينظر : دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن ، محمد علي الرضائي الأصفهاني ، تعريب : قاسم البيضاني ، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، ط١ ، ١٣٨٣ش : ١٨.

١٢ - منة المنان في الدفاع عن القرآن : السيد محمد محمد صادق الصدر (ت ١٤١٩هـ) ، ط١ ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ . : ٢٨

١٣ - ينظر : تفسير الصافي : الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) ، تحقيق : محسن عقيل ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠١٢م : ٤٨٥ ، وأصول الكافي - باب مولد أبي محمد الحسن العسكري (ع) ، ح ٩ : ١ / ٢٦١ ، وبحار الأنوار : ٢٥(٤٩-٥٠) / ٣٨٨

١٤ - مفردات ألفاظ القرآن : العلامة الراغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، ط٢ ، مطبعة سليمانزاده ، قم ، ١٤٣٧ش ـ - ولج : ٨٨٣

١٥ - الكشاف : ٢ / ١٩٠

١٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت) : ١ / ٥

١٧ - تفسير الصافي : ٤٨٥

١٨ - الكشاف : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، تدقيق : أبو عبد الله بن منير آل زهوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان : ط١ ، ١٤٢٧- ٢٠٠٦ م : ٢ / ١٩٠

١٩ - الاحتجاج : أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت٦٢٠هـ)، تعليقات : محمد باقر الموسوي الخراساني ، مطبعة ستارة ، ط٣ ، ١٤٢٩ه. : ٢ / ٢٠٧

٢٠ - مفردات ألفاظ القرآن - ند : ٧٩٦

٢١ - مدخل إلى علم التفسير - دروس منهجية ، د . هاشم أبو خمسين ، وتحقيق : أحمد عبد الحسين رهيف ، مطبعة وفا ، ط١ ، قم ، ١٤٣٦هـ : ١٥-١٦

٢٢ – تفسير الإمام الحسن العسكري (ع): دراسة وتحقيق : الشيخ محمد الصالحي الأنديمشكي ، منشورات ذوي القربى ، ط١ ، مطبعة كيميا قم المقدسة ، ١٣٨٤ش : ٤١-٤٢ ، وينظر : تفسير الصافي : ٤٢-٤٣

٢٣ – المصدر نفسه : ٤٦ ، وينظر : تفسير الصافي : ٤٣

٢٤ – المصدر نفسه : ٥١ ، وينظر : تفسير الصافي : ٤٣

٢٥ – المصدر نفسه : ٥٤ ، وينظر : تفسير الصافي : ٤٣

٢٦ – الاحتجاج : ٢ / ٢٠٦

٢٧ – المصدر نفسه : ٢ / ٢٠٧

٢٨ – تفسير الإمام الحسن العسكري (ع) : ٤١ -٤٢ ، وتفسير الصافي : ٤٢

٢٩ – الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العربي بيروت ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م : ٤٩٦

٣٠ – علوم القرآن : السيد محمد باقر الحكيم ، ط٥ ، مطبعة النخيل ، النجف الأشرف ، ٢٠١٠ م : ٤١٢

٣١ – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام) : الشيخ محمد باقر المجلسي ، تعليق : الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م : ٢٥ (٤٩-٥٠) : ٣٧٣

٣٢ – الكشاف : ٢ / ٣٩٣

٣٣ – الاحتجاج : ٢ / ٢٩٦-٢٠٧

٣٤ – المصدر نفسه : ٢ / ٢٠٧

٣٥ – المصدر نفسه : ٢ / ٢٠٧

٣٦ – ينظر : منهجية صدر المتألهين في التفسير القرآني ، د . محسن صالح ، ضمن كتاب قراءات

معاصرة في النص القرآني : ٩٧

٣٧ - فهم القرآن دراسة على ضوء المدرسة العرفانية ، جواد علي كسّار مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠ م : ٢ / ١٤-١٥

٣٨ - تحف العقول عن آل الرسول : أبو محمد الحسن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٢٦ه= ٢٠٠٥م : ٥٢٢ ، وينظر : مسند الإمام العسكري (ع) : ١٥٤

٣٩ - ينظر : المصباح : العلامة الكفعمي ، دار المرتضى ، بيروت ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م : ٤٤٤

٤٠ - تفسير الإمام الحسن العسكري (ع) : ١ ، والتوحيد : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي(ت ٣٨١هـ) ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة : ١٤٦ ، وتفسير الصافي : ٣٧

٤١ - بحار الأنوار : ٢٥(٤٩-٥٠) / ٣٧٤

٤٢ - مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : د . ستار جبر حمود الأعرجي ، بغداد ، ٢٠٠٨ م : ٩٠

٤٣ - تفسير الإمام الحسن (ع) : ٢٤ ، وتفسير الصافي : ٣٩ ، مسند الإمام العسكري أبي محمد الحسن بن عليهما السلام : جمع وترتيب : الشيخ عزيز الله العطاردي ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ، أمير -قم ، الطبعة ١٤١٠ م : ١٦٠

٤٤ - المصدر نفسه – هامش رقم ٢ : ٢٤

٤٥ - المصدر نفسه : ٢٨

٤٦ - التوحيد : ٩٤

٤٧ - المصدر نفسه : ٩٤

٤٨ - ينظر : الاحتجاج : ٢١٠

٤٩ – ينظر : تطورات مناهج التفسير القرآني في القرن الأخير رصد تاريخي مقارن ، أ . موسى الصدر أ–أمان الله فريد ، ضمن كتاب قراءات معاصرة في النص القرآني : مجموعة من المؤلفين ، ط١ ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٨م : ١٥٤

٥٠ – ينظر : مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : ٨٤

٥١ شرح نهج البلاغة –محمد عبدة (ت ١٣٢٣هـ) ، مكتبة النهضة –بغداد العراق (د . ت) . : ٢ / ١٧

٥٢ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت لبنان – (د . ت) : ٢ / ١٩٣

٥٣ – بحار الأنوار : ٢٥ (٤٩–٥٠) : ٣٧٣ ، وينظر : تفسير الصافي : ٢٥

٥٤ – المصدر نفسه : ٢٥ (٤٩–٥٠) / ٣٧٣

٥٥ – تفسير الإمام الحسن العسكري (ع) (مقدمة المحقق) : ٣١

٥٦ – ينظر : حياة الإمام العسكري – دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري : محمد جواد الطبسي ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ط٣ ، قم المقدسة ، ١٤٢٤ق – ١٣٨٢ش : ١٤٩ –١٥٧

٥٧ – ينظر : دروس في التفاسير ومناهج المفسرين ، فارس علي العامر ، الغدير للطباعة والنشر ، ط ١ ، طهران ، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧ م : ١٨

٥٨ – تفسير القرآن بالقرآن الكريم –دراسة دلالية ، د . أحمد رسن ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع (لندن) ، ط١ ، ٢٠١٠ م : ١٠–١١

٥٩ – ينظر : تطورات مناهج التفسير القرآني في القرن الأخير رصد تاريخي مقارن ، أ. موسى الصدر ، أ. أمان الله فريد ، ضمن قراءات معاصرة في النص القرآني ، مجموعة من المؤلفين ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ م : ١٥٤

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم

٢. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن : دار الكتب العربي بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م .

٣. أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت٥٦٢٠ه)، الاحتجاج : تعليقات : محمد باقر الموسوي الخراساني ، مطبعة ستارة ، ط٣ ، ١٤٢٩ه .

٤. أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، الأصول من الكافي : تصحيح : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر – قم ، ط١ ، مطبعة ثامن الأئمة (ع) ، ١٢٢٦هـ-٢٠٠٥م .

٥. الشيخ محمد باقر المجلسي ،بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام : تعليق : الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩ه - ٢٠٠٨ م .

٦. أبو محمد الحسن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول : دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م .

٧. أ . موسى الصدر أ. أمان الله فريد ،تطورات مناهج التفسير القرآني في القرن الأخير رصد تاريخي مقارن : ضمن كتاب قراءات معاصرة في النص القرآني : مجموعة من المؤلفين ، ط١ ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

٨. دراسة وتحقيق : الشيخ محمد الصالحي الأنديمشكي ، تفسير الإمام الحسن العسكري (ع) : منشورات ذوي القربى ، ط١ ، مطبعة كيميا قم المقدسة ، ١٣٨٤ش .

٩. الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) ، تفسير الصافي : تحقيق : محسن عقيل ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ١٤٢٢هـ = ٢٠١٢م .

١٠. د . أحمد رسن ، تفسير القرآن بالقرآن الكريم –دراسة دلالية : دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع (لندن) ، ط١ ، ٢٠١٠ م

١١. أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، التوحيد : مؤسسة التاريخ العربي للطباعة ،(د . ت) .

١٢. محمد جواد الطبسي ، حياة الإمام العسكري – دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ط٣ ، قم المقدسة ، ١٤٢٤ق – ١٣٨٢ش .

١٣. فارس علي العامر ، دروس في التفاسير ومناهج المفسرين : الغدير للطباعة والنشر ، ط ١ ، طهران ، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧

١٤. محمد علي الرضائي الأصفهاني ، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن : تعريب : قاسم البيضاني ، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، ط١ ، ١٣٨٣ش .

١٥. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت)

١٦. محمد عبده (ت ١٣٢٣هـ) ، شرح نهج البلاغة : مكتبة النهضة -بغداد العراق (د . ت)

١٧. حسين الشاكري - العسكري الحسن (ع) : موسوعة المصطفى والعترة (١٥) ، مطبعة ستارة ، قم المقدسة ، ط١ ، ١٤٢٠ ه .

١٨. السيد محمد باقر الحكيم ، علوم القرآن : ط٥ ، مطبعة النخيل ، النجف الأشرف ، ٢٠١٠ م .

١٩. جواد علي كسّار - فهم القرآن دراسة على ضوء المدرسة العرفانية : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠ م .

٢٠. مجموعة من المؤلفين ، قراءات معاصرة في النص القرآني : ط١ ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

٢١. محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، الكشاف : تدقيق : أبو عبد الله بن منير آل زهوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م .

٢٢. جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب : دار صادر ، بيروت (د . ت) .

٢٣. محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح : ضبط وتصحيح : سميرة خلف الموالي ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

٢٤. د . هاشم أبو خمسين ، مدخل إلى علم التفسير -دروس منهجية : وتحقيق : أحمد عبد الحسين رهيف ، مطبعة وفا ، ط١ ، قم ، ١٤٣٦هـ .

٢٥. الشيخ عزيز الله العطاردي ، مسند الإمام العسكري أبي محمد الحسن بن «عليهما السلام» : جمع وترتيب : المؤتمر العالمي للإمام الرضا «عليه السلام» ، أمير - قم ، الطبعة ١٤١٠ه- .

٢٦. العلامة الكفعمي ، المصباح : دار المرتضى ، بيروت ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

٢٧. فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، مفاتيح الغيب : المطبعة البهية ، مصر ، ١٣٥٧هـ١٩٣٨م .

٢٨. العلامة الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن : تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط٢ ، مطبعة سليمانزاده ، قم ، ١٤٣٧ش .

٢٩. د . ستار جبر حمود الأعرجي ، مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : بغداد ، ٢٠٠٨م .

٣٠. السيد محمد محمد صادق الصدر (ت ١٤١٩هـ) ، منة المنان في الدفاع عن القرآن : ط١ ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ .

٣١. الشيخ عباس القمي ، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل : ترجمة : نادر التقي ، مؤسسة دار المجتبى للطباعة والنشر ، ط ١ ، مطبعة وليعصر ، قم ، إيران ، ١٤٣٦ه -٢٠١٥م .

٣٢. د . علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام : دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٥ م .